ختاماً: هذا هو الإسلام بأحكامه ومفاهيمه وإرشاداته؛ بيَّن للناس طريق سعادتهم منذ اللحظة الأولى لحياتهم، بل قبل ذلك، حتى نهاية حياتهم الدنيوية، وبيَّن لهم طريق فلاحهم في الآخرة؛ فلا ينبغي التخلي عن هذا النهج القرآني العظيم المحْكَم المنزَّل من لدُنْ حكيم عليم، هذا هو الإسلام الذي يصنع الرجال والقادة والعلماء وهم في سِنّ مُبكِّرة **قبل بلوغهم الثامنة عشرة من أعمارهم**.

هذا هو الإسلام الذي نربي أبناءنا عليه ليكونوا أئمة للمتقين وأولاداً صالحين أجرهم لا ينقطع عن آبائهم، فعَنْ أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قَالَ: «**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**» رواه مسلم.

هذا هو الإسلام الذي يَبني أُسراً متماسكة متراحمة مطمئنة، الكبير فيها يعطف على الصغير ويرحمه، والصغير يَبرُّ الكبير ويُوقِّره ويحترمه، والأسرة ليست الأب والأم والأبناء فقط، الأسرة هي الجد والجدة، والعم والعمة، والخال والخالة، والأخ والأخت، وابن الأخ وبنت الأخت، أرحام متواصلة متحابة لا تجد لها

مثيلاً في العالم، فهل تجد في المجتمعات الغربية ما يشير إلى صلة الأرحام، أو بِرِّ الوالدين؟!

إنَّ الغرب الكافر لا يحمل في جعبته إلا السُمَّ الزُّعاف، فهو يعاني من تداعيات عقيدته ومنظوماته القانونية في بلاده، ويعاني من فساد الطباع وانعدام الأمان في مدنه الرئيسة، فمن عجز عن حمل الخير لأهله هل يحمله لغيره؟! وهل يمكن للعقرب أن تنتج عسلا؟!

ونظرة خاطفة إلى المجتمعات الغربية ترينا قدر المعاناة التي يعيشها الناس، فبحسب منظمة الصحة العالمية (WHO) فإن نحو 40 مليون طفل يعانون العنف في منطقة الأمريكيتين والبحر الكاريبي، وبحسب موقع (BRADY) فإنه في كل يوم يتم إطلاق النار على 22 طفلا في الولايات المتحدة، أي نحو 8 آلاف طفل سنوياً، وأوردت الجزيرة نت (2021/10/15) أنَّ عدد حالات الاعتداء الجنسي والتحرُّش بحق الأطفال في فرنسا في عام 2021 بلغ 68 حالة يومياً، كما أورد موقع يورونيوز (2021/7/29) خبراً مفاده أنَّ المئات من الأطفال ممن كانوا نزلاء دور الرعاية الاجتماعية في منطقة لامبيث، جنوب لندن، كانوا عرضة للاعتداءات الجنسية والتمييز العنصري وسوء المعاملة على مدى عقود، وقد أورد موقع بي بي سي بالعربي (2018/9/12) أنَّ 1670 من رجال الدين في الكنيسة في ألمانيا قد ارتكبوا أنواعاً من الاعتداءات الجنسية ضدّ ما يزيد على 3677 طفلاً وقاصراً، وذلك على مدى 70 عاماً، وأوردت منظمة (إعلاميون حول العالم) تقريراً على موقعها بتاريخ 2021/3/3، قالت فيه: إن الكنيسة الأمريكية تلقت بين سنة 1950 و2013 شكاوى من

حوالى 17 ألف ضحية عن تجاوزات ارتكبها حوالي 6400 من كهنتها. وفي سنة 2012، ذكر خبراء في الفاتيكان رقم 100 ألف طفل كانوا ضحايا انتهاكات. وهذا غيض من فيض ما يحصل في تلك البلاد التي تُطبِّق أحكام الكفر على رعيتها. فهل يُعقَل أن يخرج من تلك البلاد وتلك الثقافة الشاذة ما يحافظ على الأطفال أو يحميهم أو ينشئهم نشأة صالحة؟!

وحتى لا يصيب المسلمين ما أصاب المجتمعات الغربية من الفساد والضياع والهلاك، فإن عليهم تحصين أسرهم وأبنائهم بمفاهيم الإسلام، والعمل الدؤوب لإقامة الخلافة الراشدة التي ترعى شؤونهم بأحكام الإسلام، وتكنفهم بكنف الحفظ من الأفكار الغربية العفنة، وتستأصل العملاء والمرتزقة الذين يعملون على تنفيذ سياسات أعداء الإسلام.

إنها الخلافة على منهاج النبوة، جُنَّة المؤمنين، وحاملة رسالة الإسلام، ومنقذة البشرية من طغامة الرأسماليين، ولعل فجرها يكون قريباً ﴿**وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝**﴾ [الروم].